الدلبيس ببني قال البغوي عند اكثر اهل العلم اي فعندهم انه
ولي وعلمناه من لدنا اي مما لم يجر علي عوايد العادات علي
التلبيس لمستغرب عند اهل الاصطفا علما قد فناه في قلبه
بغير واسطة واهل التصوف سموا العلم بطريق المكاشفة العلم
اللدني فاذا سعى العبد في الرياضات بتزيين الظاهر
بالعبادات وتخلية النفس من العلايق وعن الاخلاق
الرذيلة بتحليها بالاخلاق الجميلة صارت القوي الحسية
والخيالية ضعيفة فاذا ضعفت قويت القوي العقلية
واشرقت الانوار الالهية في جوهر العقل وحصلت
المعارف وكملت العلوم من غير واسطة سعي وطلب في
التفكر والتامل وهذا هو المسمى بالعلوم اللدنية ثم
اورد سبحانه وتعالى القصة علي طريق الاستيناف علي
تقدير سوال سائل عن كل كلام يرشد اليهما قبله وذلك
انه من المعلوم ان الطالب للشخص اذا لقيه كلمه لكن
لايعرف عين ذلك الكلام فقال لمن كانه سال عن ذلك
قال له موسى طالبا منه علي سبيل التادب والتلطف
باظهار ذلك في قالب الاستيذان هل اتبعك اي اتباعا
بليغا حيث توجهت والاتباع الاتيان بمثل فعل الغير لمجرد
كونه اتيا به وبين انه لا يطلب منه غير العلم بقوله على ان تعلمن
اثبت اليا نافع وابو عمرو وصلا لا وقفا وابن كثير وصلا
ووقفا والباقون بالحذف وزاد في التلطف بالاشارة
الي انه لا يطلب جميع ما عنده ليطول عليه الزمان بل جوامع
منه يسترشد بها الي باقيه فقال مما علمت وبناه للمفعول

لعلم

لعلم المتخاطبين لكونهما من المخلصين بان الفاعل هو الله تعالى
وللاشارة الي سهولة كل امر الي الله تعالى رشدا اي علما ارشد به
الي الصواب فيما اقصده وقرا الحجة ابو عمرو بفتح الرا والشين
والباقون بضم الرا وسكون الشين ولما اتم موسى عليه السلام
العبارة عن السوال قال له الخضر عليه السلام انك يا موسى
لن تستطيع معي صبرا نفي عنه استطاعة الصبر معه علي وجوه
من التاكيد كانها لاتصح ولا تستقيم وفتح اليا من معي صبرا في
المواضع الثلاثة هنا حفص وسكنها الباقون ثم علل عدم
الصبر معه واعتذر عنه بقوله وكيف تصبر يا موسى علي ما لم
تحط به خبرا اي وكيف تصبر علي امور وانت نبي ظواهرها
مناكير والرجل الصالح لا يتاتى لك ان يصبر اذا رايه ذلك بل
يبادر ويا خذ في الانكار وخبرا مصدر لان معنى لم تحط به اي لم
تخبر حقيقته قال له موسى عليه السلام آتيا بنهاية التواضع
لمن هو اعلم منه ارشادا لما ينبغي في طلب العلم رجيا لتسهيل
الله النفع به ستجدني فاكد الوعد بالسين كما اخبر تعالى
انه قوي تاكيده بالتبرك بذكر اسم الله تعالى لعلمه بصعوبة الامر
علي الذي تقدم الحث عليه من هذه السورة في قوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ليعلم انه
منهاج الانبيا فقال ان شاء الله اي الذي له صفات الكمال
صابرا علي ما يجوز الصبر عليه ثم زاد التاكيد بقوله عطفا
بالواو علي صابرا بيان التمكن في كلا الوصفين ولا اعصي
اي وغير عاص لك امرا تامرني به غير ما فيه خلاف ظاهر امر
الله تنبيه دلت هذه الاية الكريمة علي ان موسى عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)